الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد الرابع - يونيو/حزيران 2022م

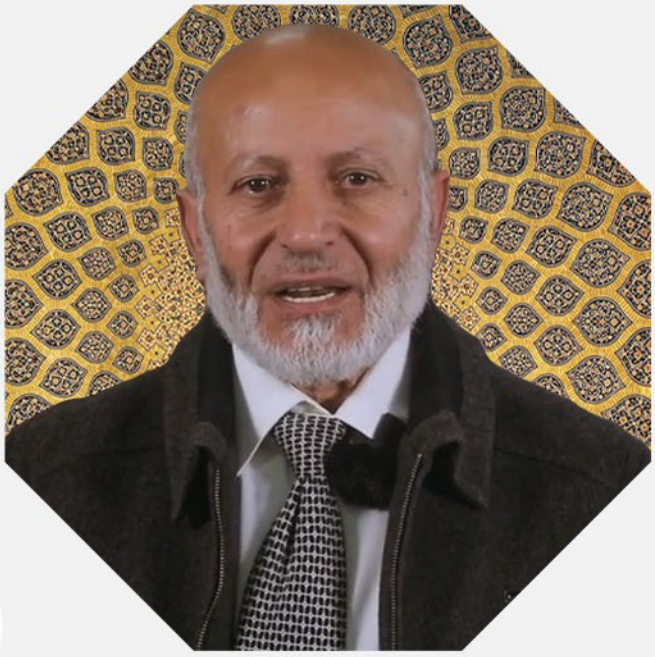

ضيف العدد

د. خضر سوندك

إلى فرسان المنابر
د. عيد دحادحة

أبناؤنا والعطلة
أ. صفاء أبو اسنينة

قصيدة "بواكي القدس"
د. خليل قطناني

من بلاغة القرآن الكريم
د. عبد الرحيم منصور

الصحابي الجليل الذي علق الجرس
أ. عوني كميل

الفهرس

الفهرس..... 01
الافتتاحية..... 02
"إلى فرسان المنابر" د. عيد دحادحة 03
"ضيف العدد د. خضر سوندك"..... 05
"من بلاغة القرآن الكريم" د. عبد الرحيم منصور..... 10
"الصحابي الجليل الذي علق الجرس"أ. عوني كميل 11
"حكم الجدل والمراء على صفحات التواصل الاجتماعي" د.أحمد شوباش..... 12
"أبناؤنا والعطلة" أ. صفاء أبو اسنينة..... 13
"افرح ولكن" د. فادي خطاب 14
"قصيدة بواكي القدس"شعر د. خليل قطناني..... 15

الافتتاحية

أيها الأخوة والأخوات نرحب بكم مرة بعد أخرى ونحن نجدد العهد معكم شهرا بعد شهر في مجلتكم الرائدة "الدرر المقدسية" التي نطل عليكم بها في بداية كل شهر حاملين لواء العلم والمعرفة ورافعين شعار التغيير للأفضل ... هذا التغيير الذي تنشده الأمم والشعوب لتكون في رأس سلم الحضارة الإنسانية معتمدة بذلك على جيل من الشباب المؤمن بقضاياه الوطنية والدينية المتسلح بالعلم والمعرفة ليحدث التغيير في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ فالشباب هم قلب المجتمع النابض، وهم القوة الفعالة القادرة على خلق التغيير وإنتاج الجديد، وهم من يحملون راية البناء والتطوير للسمو لأعلى المراتب، لذلك عليهم أن يحملوا الراية ويأخذوا بزمام المبادرة وليكن تقوى الله ومخافته حصنهم الحصين ليكونوا كما قال تعالى: "إن خير من استأجرت القوي الأمين" فما أجمل أن تكون القوة العادلة جسديا وعقليا ونفسيا سبيلهم! وما أعظم الأمانة والصدق حين تكون منهجهم! فما تقدم مجتمع وما سمت أمة إلا بشبابها الطامحين للتغيير، وما تخلف من تخلف من الأمم إلا بعد أن تجاهلت الشباب، واستخفت بهم وبقدراتهم، فشباب التغيير هم شباب الحق الذي نريد البعيد عن الظلم والبطش والطغيان، وصدق من قال:

يا شباب الحق همتكم تسمو بكم ... عن دروب الطيش والصخب
أحبكم يا شباب الحق محتسبا ... ولن يضيع ربي أجر محتسب
أدعوا لكم بصلاح الأمر في زمن ... سواد ظلمته يطغى على الشهب

إلى فرسان المنابر

د. عيد محمد عبد الحميد دحادحة
محاضر جامعي وإمام مسجد

يا فارس المنبر: خطبة الجمعة رسالة أسبوعية، خطبة الجمعة ميدان فروسية، تركض فيه خيول العطاء الفكري، وتحلّق في سمائه الدفقات العاطفية، وترفرف حوله الرسالة البهية التي يودّ فرسان المنابر غرسها في الجنان والوجدان.

فكان لزاماً على فارسها: أن يراعي براعة الاستهلال، وألمعية الإقفال، ليستحوذ على عالم الوعي واللاوعي عند المخاطبين، فتأوي إليه عقولهم، وتهوي تجاهه أفئدتهم، وتستقرّ الفكرة في نفوسهم دونما غبش ولا ضباب.

وتلك **مهمة شاقة شيّبت جهابذة الفصاحة من قبل، فها هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يقول " شيبني صعود المنابر "** كيف لا؟! وهو يعرض عقله على الناس كل جمعة، ويضع بضاعته الفكرية بين أيديهم، دونما شائبة من لبس فكري، ولا خلل شرعي، ولا تقمص لأقمصة الملل والسآمة، إنما ترسيخ فكرة، واستجاشة مشاعر، وتأسيس لتقويم سلوك، لتبقى الفكرة متوهجة في نفوسهم، ما لها في عالم السآمة والملل من مقيل ولا مبيت، بل عساها تكون لديهم بضاعة متقبلة لا مزجاة.

يا فارس المنابر: مهمّتك أن تسبي الألباب، وتشدّ العقول، وتلفت الوعي، وتغلف الفكرة بعاطفة، وتوشّح العاطفة بفكرة، لتنضج الرسالة، وتتمّ على أحسن وجه وأتمه وأكمله بتأصيل وأصالة، ولا يتمّ ذلك إلا بمعالجتك الواقع، بواقعية شرعية، وألمعية فكرية، منسوجة بعبارات فصيحة بليغة، مصونة من كل لحن لغوي، أو ذبول لفظي، فقوة المعنى من قوّة المبنى، بها تتزيّا الخطبة.

يا فارس المنبر: **يخرجُ الكلامُ وعليه كِسوةُ القلبِ الذي خرج منه! فشتانَ بين حِلية نزدانُ بها، وأخرى تَشينُ صاحبَها، وما يزين الكلام إلا نبتة الإخلاص التي تنبت في القلب، فبه يتجاوز الكلام الآذان ليستقرّ في الجنان والوجدان، فإنما السير سير القلب.**

> **فارس المنبر لا يتلفع بالصمت عن ملابسات الواقع وضغوطاته الثقيلة، فللخطيب في الأرض المباركة فلسطين رسالة خاصة، لا يسعه أن يغفل عنها، ألا وهي أن يكون مرابطاً على الذاكرة الفلسطينية التي تبيّن حقنا الشرعي، وإرثنا التأريخي ومجدنا الحضاري**

وليكن منكم بحسبان: أنّ فارس المنبر لا يتلفع بالصمت عن ملابسات الواقع وضغوطاته الثقيلة، فللخطيب في الأرض المباركة فلسطين رسالة خاصة، لا يسعه أن يغفل عنها، ألا وهي أن يكون مرابطاً على الذاكرة الفلسطينية التي تبيّن حقنا الشرعي، وإرثنا التأريخي ومجدنا الحضاريّ، يصونها لدى عموم الناس من التحريف والتبديل والتشويه، ويحرّرها من الوهم الخادع، ويكون للناشئة والأجيال الناصح النافع.

على يديه تسطع شمس الحقيقة لتطوى الأباطيل، ويرمي الباطل بحجارة من سجيل، دون ملاواة ولا مواربة، ولا استكانة ولا تضليل، ينفض عن الأمّة وهم الانكسار، ويسقيها من غمائم علمه وعيَ القرون، لتبقى عزيزة شامخة لا تهون.

فارس المنبر: يغسلُ مسامع الجمهور دوماً من صَدى الإرجافِ والتوهين، وينفُثُ في أفئدتها عَزَماتٍ من الشموخِ الإيمانيِّ واليقين.

وليكن من خطيب الجمعة بحسبان: **أنّ دوره لا ينتهي بانتهاء خطبته على المنبر، بل أن يقوم خطيباً في الناس بلحظه فضلاً عن لفظه في كل وقت وحين، وأينما حل وارتحل**، فيكون مَعينا صافياً لكلّ وارد، والنّاصحَ الأمينَ لكلّ قاصِد، لينتفع الناس بلفظه ولحظه على السواء.

> دوره لا ينتهي بانتهاء خطبته على المنبر، بل أن يقوم خطيباً في الناس بلحظه فضلاً عن لفظه في كل وقت وحين، وأينما حل وارتحل

يا فرسان المنابر: ليكن انحيازكم إلى الحروف التي تحْيي الرجاء في نفوس الناشئة والأجيال، وتقتل اليأس فيهم والخبال.

وليكن انحيازكم إلى الحروف: التي تبث في روع الناس الهمّة، وتذكي فيهم العمل، وتكون عدّة لهم على طريق التغيير، وزاداً يزدلف بهم إلى التحرير.

يا فرسان المنابر: فلتكن حروف خطبكم: هتفة توقظ كل نائم، وصيحة تقضّ مضاجع كل غافل، وصرخة تدوّي في بيداء اليأس، تغيظ العدى، وتنفض عن النفوس الخنوع في البأساء والضراء وحين البأس.

ضيف العدد

د. خضر سوندك

هل يمكن أن يعرفنا فضيلة الدكتور على نفسه ورحلته العلمية؟

أنا الدكتور خضر عبد اللطيف عبدالله سوندك السدّه، من مواليد قرية جيت، محافظة قلقيلية في 1951/11/18م.

بدأت رحلتي الشرعية منذ المرحلة الثانوية حيث درستها فيما كان يُعرف بالمعهد الشرعي في مدينة نابلس أسفل مسجد الروضة، وما يعرف الآن بالمدرسة الإسلامية الثانوية، ثم حصلت على منحة من وزارة الأوقاف للالتحاق بالدراسة في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية عام 1972م.

تخرجت في الجامعة الأردنية سنة 1976م، ثم حصلت مباشرة على منحة دراسية لدراسة الماجستير في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة 1976، أنهيت مرحلة الماجستير سنة 1979م وسجلت مباشرة لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة نفسها وفي تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتم تعييني بجامعة النجاح الوطنية بتاريخ 1980/10/1م بقسم الدراسات الإسلامية التابع لكلية الآداب، ثم أخذت إجازة لمدة عام أنهيت فيها دراسة الدكتوراه لأستقر بعد ذلك في جامعة النجاح الوطنية منذ ذلك التاريخ.

في المرحلة الثانوية تتلمذت على يد المرحوم الشيخ موسى السيد، الذي كان مديراً للمعهد الشرعي وهو من قريتي جيت، ثم على يد المرحوم الشيخ حامد البيتاوي والمرحوم سعيد بلال ونبيل البشتاوي وناجي صبحة رحمهم الله جميعاً،

وعلى يد الشيخ أحمد الحاج علي حفظه الله، وتعلمت على أيديهم بالإضافة إلى العلم الشرعي العمل الدعوي في السبعينيات من القرن الماضي.

أما في الجامعة الأردنية فكان الفضل لأساتذتي الكرام الشهيد الدكتور عبدالله عزام، والدكتور إبراهيم زيد الكيلاني والدكتور محمود عبيدات والدكتور راجح الكردي والدكتور محمد أبو فارس والدكتور محمد نعيم ياسين والدكتور همام سعيد رحمهم الله جميعاً الأحياء منهم والأموات، ولا أنسى الدكتور أحمد نوفل الذي ما زلت أتعلم على يديه من خلال برنامجه الأسبوعي دين ودنيا على قناة اليرموك كل يوم جمعة.

وأما في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فتتلمذت على أيدي ثلة من العلماء والدعاة منهم الدكتور محمد أديب صالح، والدكتور صالح الفوزان، والدكتور عبدالرحمن عميرة، والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور محمد البلتاجي وغيرهم الكثير رحمهم الله جميعاً في الدنيا والآخرة.

العمل الإداري:

تم تعييني رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب عام 1986م لأبدأ مع زملائي في القسم مع الدكتور أمير عبد العزيز رصرص والدكتور عبدالمنعم جابر أبو تاهون، التخطيط لتحويله إلى كلية شريعة مستقلة، وتم افتتاح برنامج الدراسات العليا-الماجستير-في الفقه والتشريع وقبل تخريج الدفعة الأولى كان القسم قد تهيأ ليكون كلية قائمة بذاتها سنة 1991م،

ثم أكملت عملي عميداً للكلية لستّ سنوات متتالية، تم خلالها إرساء القواعد والأسس، وتعيين الكوادر التدريسية والإدارية لهذه الكلية التي أعتز بها وأفتخر حيث عملت بها عضوا لهيئة تدريس لمدة أربعين سنة.

الإنتاج العلمي:

لئن أخذ العمل الإداري مني جهداً ووقتاً كبيرين، إلا أن ذلك لم يحل بيني وبين البحث والإنتاج العلمي أو حتى التدريس في كلية أو جامعة من جامعات الوطن كالجامعة الإسلامية بغزة، فكان لي من المؤلفات كتاب "مدخل جديد إلى عقيدة التوحيد"، "حقوق المرأة المسلمة في الكتاب والسنة"، "المعاهدات في الإسلام بين الماضي والحاضر"، "الحركة الإسلامية والقضية الفلسطينية"، "الجهاد طريق السلام"، وغيرها من البحوث التي حصلت من خلالها على ترقية أستاذ مشارك.

العمل الدعوي والمجتمعي:

لقد كان لي حضور ومشاركة في الدعوة والإرشاد -بفضل الله سبحانه- سواء في مساجد الضفة أو جامعاتها أو إلقاء محاضرات في مدن فلسطين المحتلة سنة 48، أو المشاركة في مواسم ومهرجانات دعوية خارج فلسطين، أو عضوية جمعيات إسلامية كجمعية التضامن الخيرية وغيرها.

كل هذا الحضور سبب لي معاناة من الاحتلال حيث تم اعتقالي ست مرات متفرقة ومرتين عند السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية، وأحتسب كل ذلك في ميزان حسناتي عند الله عزو جل.

ما سبب اختيار فضيلتكم للدراسة الشرعية؟

السبب الحقيقي هو فضل الله عز وجل وتكريمه لي لأحمل رسالته وخيره للعالمين، والخير كل الخير فيما يختاره الله سبحانه لعبده، ثم بعد ذلك فقد عشت في أسرة ريفية محافظة على الالتزام الديني، فكان والدي رحمه الله محافظاً على الصلوات في المسجد الذي أكرمني الله بأن أكون جاراً له، حيث لا يفصل البيت عنه إلا شارع عام لا يتجاوز بضعة أمتار فقط.

متى بدأت رحلتكم الدعوية وما أبرز محطاتها؟

كانت البداية من دراستي في المرحلة الثانوية العامة في المدرسة الإسلامية، وكان لفضيلة الشيخ المرحوم حامد البيتاوي الدور المؤثر في هذا، حيث كان مشرفاً على القسم الداخلي للمعهد الشرعي، وكنت مع مجموعة من الزملاء والأحبة ممن احتضننا فضيلته من أمثال المرحوم الشيخ عبدالله نمر درويش من كفر قاسم، وأخي وزميلي د. محمد حافظ الشريدة وغيرهما الكثير.

أبرز المحطات في رحلتي الدعوية:

لقد درسني أستاذي الفاضل المرحوم الشيخ حامد البيتاوي مادة الخطابة والتدريس، وأذكر أول خطبة ألقيتها في المسجد عام 1971م، وقد كتب لي الخطبة وكانت في ظلال الآية الكريمة: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" وأوصاني إذا نظرت إلى المصلين ألّا أكثرت بفارق السن أو المؤهل بيني وبين المصلين، بل أعدّ نفسي في موقع العطاء والإفادة لهم رغم صغر سني.

أما في الجامعة الأردنية فكان ما تقيمه كليه الشريعة أو الدعوة الإسلامية في الأردن من مخيمات شبابية في الإجازة الصيفية أو الشتوية الأثر البارز في بناء شخصيتي وذاتي وكان يشرف عليه المرحوم الدكتور عبدالله عزام والدكتور أحمد نوفل وكان يأتي ليحاضر فينا الأساتذة الكرام كالأستاذ يوسف العظمة والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة وغيرهم من داخل الأردن وخارجه.

هناك زيادة ملحوظة في عدد حملة الدراسات العليا في الشريعة مقارنة بزمانكم. ما أثر ذلك على الحالة العلمية والدعوية؟ وما رسالتك لهذا الجيل الجديد من العلماء والمختصين؟

لقد كانت هذه الظاهرة ثمرة من ثمرات الصحوة الإسلامية وبخاصة منذ فترة السبعينيات من القرن الماضي وبعد فشل الأنظمة السياسية العربية والأفكار الاشتراكية والقومية في المحافظة على الأرض الفلسطينية أو تحريرها وبخاصة بعد غياب النظام الناصري في مصر وفشله في كل شيء إلا في محاربة الفكرة الإسلامية وحملتها، فكانت الحركة الإسلامية المعاصرة بقيادة الإخوان المسلمين التي حملت عبء العمل لإعادة مجد الأمة وخلافتها الإسلامية من خلال تربية الأجيال الشابة على الفهم الإسلامي الوسطي وهذا ما استدعى وجود متخصصين في الشريعة الإسلامية لاحتضان الأجيال المؤمنة بالفكرة الإسلامية.

رسالتي إلى هذا الجيل الجديد من العلماء والدعاة أن يتركوا بصماتهم في هذا الأجيال، وأن يراكموا على هذا البناء ويساهموا في رفعه، لقد أسس لهم الجيل السابق هذه القواعد والأسس ودفعوا ثمن ذلك من أموالهم وأوقاتهم بل ودمائهم الشيء الكثير، حتى بلغت الصحوة الإسلامية اليوم إلى أن تكون الرقم الصعب الذي يحسب له الأعداء كل حساب، ولو أعطيت الحركة الإسلامية الفرصة الحقيقية والحرية الديمقراطية لبلغت إلى أكثر من ذلك، وكلنا يذكر المؤامرة العالمية على الشهيد الرئيس محمد مرسي والإطاحة به رغم انتخابه من الشعب المصري في انتخابات شهد لها كل العالم بالنزاهة والديمقراطية.

هناك حديث عن عزوف في دراسة الشريعة -مرحلة البكالوريوس- هل هذا صحيح؟ وما أسباب ذلك من وجهة نظركم؟

أما العزوف الآن إلى حد ما عن دراسة الشريعة الإسلامية فيعود إلى المضايقات والملاحقات لكل من يحمل الشريعة الإسلامية من الأنظمة السياسية لدرجة أن السجون تمتلئ بشباب الصحوة الإسلامية دون غيرهم من أتباع المذاهب والأفكار الأخرى.

أضيف إلى هذا عدم توافر فرص العمل والوظائف العمومية بعد التخرج، وإن كانت هذه الظاهرة تنطبق على جميع التخصصات الأكاديمية في العلوم الإنسانية بشكل عام، إلا أنني أحمل المسؤولية إلى:

أولاً: وزارة التربية والتعليم التي عملت على تقليص حصص التربية الإسلامية في المدارس لدرجة اعتبار مادة الدين من المواد غير الأساسية في المعدل.

ثانياً: وزارة الأوقاف التي لا تقوم بتوظيف الخريجين، فكم هي كثيرة المساجد التي تحتاج الى أئمة أو خطباء وترفض الوزارة التعيينات، بل تعتمد على الإكراميات.

العزوف الآن إلى حد ما عن دراسة الشريعة الإسلامية فيعود إلى المضايقات والملاحقات لكل من يحمل الشريعة الإسلامية من الأنظمة السياسية لدرجة أن السجون تمتلئ بشباب الصحوة الإسلامية دون غيرهم

كيف تقيم الحالة الدعوية حاليا في فلسطين، وكذلك دور المساجد؟

لقد كانت الحياة الدعوية قبل مجيء السلطة الفلسطينية سنة 1995م أفضل مما هي عليه الآن. مع كل الأسف، فكان العلماء والدعاة يتمتعون بهامش كبير من الحرية في العمل الدعوي، سواء في المساجد أو الاحتفال بالمناسبات الدينية أو حتى الأعراس الإسلامية التي كانت تقام بشكل فردي وجماعي، ولا يجرؤ الاحتلال على الوقوف أمامها أو منعها أو اقتحامها.

هذا إلى جانب دور الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد العلمية التي كان لها النشاطات الدعوية والفنية المتميزة، إلا أن السلطة الفلسطينية وللأسف تقوم بدور متقدم جداً على الاحتلال، فمنعت كل هذه النشاطات، بل واعتقلت من الدعاة والعلماء والطلبة الذين كان لهم تأثير وحضور اجتماعي ودعوي متميز - وكنت ممن اعتقلوا مرتين-.

أما المساجد فجرى تحجيم دورها في التربية والبناء والوعظ والإرشاد، كما هو الحال في كثير من الدول العربية حتى أصبحت لا تفتح إلا قبل الصلاة بربع ساعة وتغلق بعد الانتهاء من الصلاة، وفي اعتقادي أن ذلك كان بضغط من الأعداء الذين يعرفون دور المساجد في الانتفاضات الفلسطينية وصولاً إلى التحرير لهذه الأرض المحتلة.

يلاحظ أن الكثير من أساتذة الشريعة في الجامعات يستغرقون جل أوقاتهم في التدريس والعمل الإداري على حساب الاهتمام بالقضايا المجتمعية والدعوية العامة.. كيف تنظرون فضيلتكم لهذا الأمر؟ وما سبل علاجه؟ وما رسالتكم في هذا الأمر؟

ادعاء أن أساتذة الجامعات يستغرقون جُلّ أوقاتهم في التدريس والعمل الإداري، ليس على إطلاقه وإن وجد عند البعض.

إن حامل الشريعة الإسلامية وإن كان نموذجاً في الإخلاص في عمله التدريسي، إلا أن عليه واجباً دعوياً واجتماعيا لا يستهان به، وعلى حامل الشريعة أن يستغل كل مناسبة للقيام بواجبه دون استئذان من أحد

إن حامل الشريعة الإسلامية وإن كان نموذجاً في الإخلاص في عمله التدريسي، إلا أن عليه واجباً دعوياً واجتماعيا لا يستهان به، وعلى حامل الشريعة أن يستغل كل مناسبة للقيام بواجبه دون استئذان من أحد، كيف لا؟! وعليه واجب شرعي وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو موظف عند الله سبحانه، وعليه أن يفرض وجوده ويؤدي واجبه مستغلاً كل مناسبة أو فرصة متاحة كما قال سبحانه: " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين"[فصلت: 33].

هناك أدوات جديدة للواقع الذي نعيش، وهي مؤثرة إلى حد كبير، ومنها وسائل التواصل الاجتماعي، كيف للعلماء أن يستثمروا هذه الأدوات؟ وما محاذير ذلك؟

من جملة الوسائل المتاحة للدعاة وعلماء الشريعة في الوقت الحاضر، وسائل التواصل الاجتماعي، هذا الفضاء الواسع في أدوات التواصل الإنساني، التي يجب استغلالها وتوظيفها لخدمة رسالة العلماء والدعاة، لا سيما ونحن نرى تعلق الأجيال الشابة بها، وقضاءهم وقتاً طويلاً في متابعتها.

هذا التوظيف الإيجابي لها هو الذي يحول دون استعمالها من الجهلة أو العامة أو غير المؤهلين شرعياً، فيكون إفسادهم أكثر من إصلاحهم.

ما دور العلماء اليوم في مواجهة موجات الشبهات والإلحاد؟

إثارة الشبهات حول الإسلام والمسلمين ليست حديثة، بل هي قديمة، إذ منذ بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام، وقف الأعداء من الوثنيين أو الماديين أو اليهود يناصبون الإسلام والمسلمين العداء، وما ذلك إلا بسبب وراثة الإسلام قبل الديانات السابقة، وعندما فشلوا في معارضته أو إيقاف تقدمه، لجؤوا إلى إثارة الشبهات لإبعاد الناس عنه، إلا أن كل تلك الشبهات والمحاولات ارتدت على أصحابها، ورحم الله من قال: إن الناس جميعاً لو تحولوا إلى كنّاسين ليثيروا الغبار على السماء، فسيعود الغبار عليهم، وتبقى السماء صافية.

وأما أهل الإلحاد والإنكار فهؤلاء تجاوزهم منطق العقل والعلم، ولا أدل على ذلك من قوافل العائدين في كل يوم إلى الدخول في هذا الدين.

رسالة أخيرة توجهونها للعلماء والدعاة في فلسطين.

أيها العلماء والدعاة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس:

إنكم تحملون الدين الحق، والرسالة الخاتمة، التي تكفل الله سبحانه بحفظها عندما قال تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" [الحجر: 9].

فلا تخافوا على الإسلام مهما كان الأعداء ومخططاتهم ومؤامراتهم فقد استعصى على الانكسار، نعم قد يعيقوا تقدمه، لكنهم لن يستطيعوا اجتثاثه.

أنتم أيها العلماء والدعاة أمل الأمة العربية والإسلامية وعلى مر التاريخ كان سلفكم هم قادة حركات التحرر في العالم الإسلامي وروادها، وسيكون لهذا الدور ثمن إلا أنه يرخص أمام الطمع في نيل مرضاة الله سبحانه ثم أمام تنسّم الحرية التي تسعون لنيلها.

أنتم أيها العلماء والدعاة أمل الأمة العربية والإسلامية وعلى مر التاريخ كان سلفكم هم قادة حركات التحرر في العالم الإسلامي وروادها، وسيكون لهذا الدور ثمن إلا أنه يرخص أمام الطمع في نيل مرضاة الله سبحانه ثم أمام تنسّم الحرية التي تسعون لنيلها.

إنكم الأمل المرتقب للأمة في وقت تخاذل فيه الساسة والحكام الذين نراهم يسارعون في مرضاة الأعداء وموالاتهم والتطبيع معهم على حساب مرضاة الله سبحانه وقضايا أمتهم وفي مقدمتها فلسطين.

أدعوكم أيها العلماء والدعاة الى الوحدة والاجتماع ولو على الحد الأدنى في أصول هذا الدين فإن نتعاون فيما نتفق عليه خير من أن نتفرق في القليل الذي نختلف فيه.

أنتم إن شاء الله الطائفة المنصورة التي بشر بها الرسول صلى الله عليه وسلم التي ستكون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

كونوا على مستوى الواجب الديني والتكليف الرباني الذي اختاركم الله لحمله والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

الإنكار الإبطاليُّ والتَّوبيخيّ
وصورُه في القرآن الكريم

د. عبد الرحيم منصور
محاضر جامعي

من معاني خروجِ الاستفهامِ عن معناه الحقيقيِّ الإنكارُ، وقد قسَّم البلاغيُّون الإنكارَ إلى قسميْنِ رَئيسَيْنِ، هما: الإنكارُ الإبطاليُّ والتَّوبيخيُّ، أمَّا الإنكارُ الإبطاليُّ فهو ما يقْتَضِي أنَّ ما بعدَ الهمزةِ غيرُ واقعٍ، وأنَّ مدَّعيه كاذبٌ، وذكرَ النُّحاة أنَّه الاستفهامُ الَّذي أُريدَ به النَّفيُّ، وأمثلتُه كثيرةٌ في آياتِ القرآن الكريم، ومنهَا قوله تعالى في الآياتِ الآتية: "أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَٰئِكَةِ إِنَٰثًا "، (الإسراء - 40)، فاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ". (الصَّافات - 149)، أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ" (الطُّور - 15)، أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ "(الزخرف - 19)، " أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ"، الحجرات 12، "أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ". (ق - 15) .

> ، وقد قسَّم البلاغيُّون الإنكارَ إلى قسميْنِ رَئيسَيْنِ، هما: الإنكارُ الإبطاليُّ والتَّوبيخيُّ، أمَّا الإنكارُ الإبطاليُّ فهو ما يقْتَضِي أنَّ ما بعدَ الهمزةِ غيرُ واقعٍ، وأنَّ مدَّعيه كاذبٌ،

أمَّا الإنكار التَّوبيخيُّ فهو الَّذي يقتضي أنَّ ما بعدَ الهمزةِ حاصلٌ، وأنَّ مَنْ قام به ملومٌ، ومنه قولُه تعالى في الآيات الآتية: قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ". (الصافات - 95)، أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ ". (الأنعام - 40)، "أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ"، (الصافات - 86)، أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا"، النِّساء- 20 ، "أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَٰلَمِينَ" (الشعراء - 165) .

الصحابي الجليل الذي علّق الجرس

أ. عوني كميل | معلم تربية إسلامية

يرفض أصحاب النّفوس العظيمة الشعور بالمذلّة، ويأبى الرّجال الكبار الذين تطاول همّتهم قمم الجبال الرواسي الخضوع، والقبول بالواقع الرديء، حتى وإن كان ثمن ذلك المواجهة لجمع كبير من الأعداء الأشرار، والتمرّد على صعوبة الحال، ويكون ذلك من خلال المبادرة الذاتية، ونفض غبار الخوف، والنهوض من بين الرّكام، وكسر القيود، إنّها إرادة التمرّد على الواقع المعقّد، فيأبى الأبطال الخضوع، ويرفضون حياة العبيد.

وقد وصف النبي_صلى الله عليه وسلم_ واحداً من هؤلاء الرّجال العمالقة بأنّه: "وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ" [صحيح البخاري]، فمن هو هذا الصحابي الذي علّق الجرس، وقلب الطّاولة، وغيّر المعادلة، ووجّه مسار الأحداث من جديد؟!

إنّه الصّحابي الجليل: عتبة بن أسد "أبو بصير"، الّذي أسلم في مكة، ثم هاجر إلى المدينة بعد صلح الحديبية التي كان من شروطها أنّ على النبي صلى الله عليه وسلم ردّ كل من جاء من مكّة مسلماً، وقد أغضبت موافقة النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشّرط جموع الصحابة الذين لم تنشرح صدورهم لأغلب ما جاء في بنود صلح الحديبية، ورأوا في ذلك إجحافاً بحق المسلمين.

وصل الصحابي الجليل أبو بصير إلى المدينة بعد صلح الحديبية، فأرسلت قريش رجلان تطالب بعودته إلى مكة بموجب بنود الصلح، فاستلماه يقتادانه إلى مكة، وفي الطريق قتل أحدهما، وهرب الآخر مذعوراً، ثم اتّجه أبو بصير إلى طريق استراتيجي، وبدأ يجمع حوله من تشابه حالهم بحاله من الفارّين بدينهم من مكّة، وكان منهم الصحابي الجليل "أبو جندل" المعروف ببطولته، وصلابته.

أقام أبو بصير ومن معه في مكان يسمّى "العيص"، والّذي يعد شريان حياة لقريش، فهو درب تجارتها إلى الشّام، وخاض معهم ما يسمّى بأيّامنا (حرب عصابات)، وكانت قوات النخبة التي شكّلها تعترض قوافلهم، وتنّكل بهم، فأذاقهم الويل، لكثرة ما أغار عليهم، و قتل منهم، وصادر من أمتعتهم وأموالهم، وقد ضجّت قريش من تهديدهم الاستراتيجي، فأرسلت وفدها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، تنشده الله والرحم، بعد أن رفضت الكتابة في الصلح سابقاً "الرحمن الرحيم" بعد بسم الله، وتنكّرت لصلة الرّحم، وطلبت منه أن يلغي من بنود المعاهدة ذلك البند الذي يلزم المسلمين بردّ أبناء قريش، الذين يسلمون، وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفد قريش المطالب بإلغاء البند كتابا إلى أبي بصير وأصحابه، يبشّرهم بفرج الله عليهم، ويدعوهم للقدوم إليه، لكنّ أبا بصير كان على فراش الموت، فأخذ كتاب رسول الله وقبله، وبكى، وقال: "أقرأوا منّي السلام على رسول الله"، وفاضت روحه ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم على صدره.

> **فكان أبو بصير مثالاً للبطولة، والرجولة، فقد استطاع من خلال "العمليات الفرديّة" التي شنّها أن يتحول من مُضطهد إلى حرّ، ومن مُحاصَر إلى محاصِر، وكان لفكره الوقاد دور أساسي في هزيمة قريش، وتغيير المعادلة**

فكان أبو بصير مثالاً للبطولة، والرجولة، فقد استطاع من خلال "العمليات الفرديّة" التي شنّها أن يتحول من مُضطهد إلى حرّ، ومن مُحاصَر إلى محاصِر، وكان لفكره الوقاد دور أساسي في هزيمة قريش، وتغيير المعادلة، وقد كان بوسعه رضي الله عنه أن يعود إلى مكّة دون أن يحتمل أي إثم ديني، أو أعباء دنيوية.

رضي الله عنه، وعن أبي جندل، وعن الصحابة أجمعين، آمين.

حكم الجدل والمراء على صفحات التواصل الاجتماعي

د. الشيخ أحمد شوباش
مفتي محافظة نابلس/ فلسطين

تتوالى الأحداث وتتوارد الوقائع على الساحة الفلسطينية خصوصاً، والعالمية عموماً، في شتى الميادين الدينية والدنيوية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويبدأ بعض الناس بالتعليق على هذا الحدث أو ذاك، ويرد عليهم آخرون في جدال لا طائل منه، وفي مراء لا يأتي بخير غالباً، ويكاد يحدث فتنة، فما الحكم الشرعي في الجدل؟ وما المطلوب من المسلم حيال هذه المسألة؟

الجدل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المخاصمة والمناظرة، ويطلق على الجدال المراء والمماراة، كما يطلق على الطعن في قول الآخر تزييفاً له وتصغيراً لقائله.

والجدل يكون مذموماً إذا كان عن جهل أو بالباطل يهدف إلى نصرته أو يفضي إليه، أو كان بهدف التعالي على الخصم والغلبة عليه بغير حق، فهذا ممنوع شرعاً، ويتأكد تحريمه إذا قلب الحق باطلاً والباطل حقاً، قال سبحانه: } وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ {] الكهف: 56 [وقال: } مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلاَدِ {] غافر: 4 [، أما إن كان الجدال يهدف إلى تأكيد الحق أو إبطال الباطل أو يفضي إلى ذلك فهو ممدوح، وقد يكون فرض عين إذا تعين على شخص الدفاع عن الحق، وإذا تعدد المدافعون فيكون فرض كفاية، وهذا الذي مارسه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأمر الله تعالى به، وهو الذي نص عليه قوله تعالى: } وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ {] النحل: 125 [وقوله عز وجل: } قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا {] هود: 32 [، فالجدال لإيضاح الحق ودفع الباطل من أفضل القرب إلى الله تعالى.

هذا وللأسف، فإن أكثر الاعتراضات والمجادلات تصدر عن جهل ودون علم وإلمام بالأدلة والواقع، والدخول في هذا يورث الأمة الضلال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الجَدَلَ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الآيَةَ: {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: 58] " [رواه أحمد والترمذي وابن ماجة، حديث حسن].

وينصح المسلم بترك الجدال إن وجد الخصم لا ينشد الحق ويماري بالباطل، فقد روى أبو أمامة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا " [رواه أبو داود، وإسناده صحيح].

وخلاصة الأمر أن الجدال بالباطل ومن غير علم مذموم، وهو محرم ولا يأتي بخير، وعلى المسلم تجنب الكلام فيما لا يعلم أو انتصاراً لنفسه ولو بالباطل.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

أبناؤنا والعطلة الصيفية

أ. صفاء أبو سنينة
مديرة جمعية البيوت السعيدة

إن العطلة الصيفية هي الفسحة التي يستطيع بها أبناؤنا التفرغ لأنشطة لامنهجية تفيدهم في صناعة شخصياتهم وصقلها، وتساعدهم على إيجاد الفرصة لقراءة بعض الكتب أو حفظ القرآن الكريم؛ فالعطلة الصيفية وقت ثمين للاستثمار في الأبناء .. **فتحويل وقت الفراغ الطويل خلال العطلة إلى وقت مثمر هو مهمة الآباء**، ولا يخفى على أحد ما يترتب على قضاء وقت فراغ طويل من السلبيات سواء النفسية أو السلوكية أو الجسدية، مثل الإدمان على الألعاب الإلكترونية أو الشعور بالملل والكسل أو ضعف الهمة والإنجاز وغيره من السلبيات التي قد تؤدي إلى نتائج عكسية من اكتساب الطفل سلوكيات سيئة أو علاقات وصداقات غير جيدة أو تقليل نسبة التركيز ومستوى الذكاء، لذلك لا بد من وضع خطة واضحة هادفة وإشراك الأبناء في وضعها بحيث تناسب أعمارهم وهواياتهم وميولهم ضمن الإمكانيات المتاحة في المنطقة التي نعيش بها، بما يضمن قضاء وقت ما بين الفائدة والترفيه والتعليم، فتنوع الخطة يضمن أكبر قدر من الفائدة ومستوى أعلى من الالتزام بها، ومن الجميل أن تشمل الخطة على أوقات عائلية خاصة لتنفيذ بعض الأنشطة الجماعية، أيضا وقت العطلة جيد للتحسين من مستوى الطالب الأكاديمي من خلال التركيز على المواد التي يشعر الطالب نفسه ضعيفا بها من خلال مشاركتهم في دورات التقوية المنهجية سواء الإلكترونية أو من خلال المراكز المتوفرة في المنطقة، كما **ويمكن استثمار العطلة بتعلم مهارة جديدة سواء مهارات رياضية أو حرفية أو غيرها**، وأداء تجربة عمل يعود بعائد مادي ولو بسيط يكون حافزا لدخول عالم الأعمال بسن مبكرة وتدريبا من أجل الإدارة المالية وحس المسؤولية وأولويات الإنفاق . والآباء لا يعدمون الوسيلة ولا تتوقف وسائل الإبداع لديهم إذا كان الهدف هو تنمية مهارات أبنائهم وقدراتهم، فسواء كان البرنامج داخل جدران البيت أو في الحي أو من خلال مشاركتهم في مراكز صيفية أو دورات التنمية والتطوير أو النوادي الرياضية، فالهدف هنا واحد ألا وهو استثمار العطلة الصيفية في تطوير الأبناء . ليكن شعارنا إذا كان العمل مجهدا فإن الفراغ مفسد.

> ليكن شعارنا إذا كان العمل مجهدا فإن الفراغ مفسد

افـرح ولـكـن..

د. فادي خطاب
محاضر جامعي

أباح الإسلام الفرح ومظاهره المختلفة في حياة المسلم، بل شرع إظهاره للناس ابتهاجا وفرحا بنعماء الله التي لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق " [الأعراف: 32]؟ بل وأكثر من ذلك، إذ جعل الإسلام إدخال السرور والبهجة إلى نفوس المسلمين من فضائل الأعمال إلى الله تعالى، إذ ورد في الأثر قوله عليه الصلاة والسلام: "أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله إلى قلب مسلم "[حديث حسن رواه الطبراني وغيره].

وإن أول ما يفرح به المسلم أن هداه الله للإيمان والقرآن والطاعات والعبادات؛ لما لها من أثر طيب وسعادة في الدنيا، وثواب جزيل في الآخرة، قال تعالى: " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون" [يونس: 58].

ويصدر الفرح عن محبة ورضا في الأمور كلها، وهو نتيجة طبيعية لما يرغب به الإنسان ويحصل عليه بعد جهد متواصل وتعب ومثابرة ومكافحة، كالفرح في الأعياد الإسلامية التي تأتي بعد طاعات، والفرح في النجاح في الدراسة والحصول على الشهادة الجامعية، والفرح في الأعراس، والفرح بالمولود، والفرح بخروج أسير، والفرح بفوز قائمة في انتخابات.

إن الإسلام إذ يأمرنا بالفرح وإظهاره؛ جعل لذلك ضوابط شرعية لتهذيب النفوس وتوجيهها، بحيث لا ترتكب المعاصي والمحظورات مع الفرح، فلا تأخير للصلاة عن موعدها مع الأفراح، ولا اختلاط محرم فيها، ولا تبذير وإسراف في مظاهر الفرح الدالة على الغرور والتكبر المنافي للخضوع لله وخشيته.

إن الابتهاج بالأفراح المختلفة يجب ألا تبعدنا عن احترام الآخرين ومشاعرهم، فإن مما جاء في أخلاقيات الدين الإسلامي هو الأمر باحترام الآخرين والنهي عن إزعاجهم، فإن كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نهى المصلين عن إزعاج بعضهم بالقرآن الكريم في المسجد، فمن باب أولى ألا يزعج بعضنا بعضا بغيره.

وبتنا نرى الكثير من الناس يتصرف في مناسباته وكأنه يعيش وحده في منطقته، فيغلق الشوارع الرئيسة ويمنع حركة المرور لساعات متأخرة من الليل، ويطلق العنان لمكبرات الصوت بالأغاني والموسيقا، فضلا عن إطلاق الأعيرة النارية الكثيفة في السماء، فيزعج الكبار والصغار والمرضى والرضع ويعرض حياة الناس للخطر.

نعم نفرح ولكن لا ننتهك حرمات الله تعالى، نفرح ولكن لا نؤذي أنفسنا والآخرين من حولنا، نفرح ولكن لا نربك جهاز الشرطة وطواقم الإسعاف ولجان الإصلاح في أفراحنا التي قد تنقلب إلى مأساة حقيقية، وليكن شعارنا دائما قولهم: تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين.

> **نعم نفرح ولكن لا ننتهك حرمات الله تعالى، نفرح ولكن لا نؤذي أنفسنا والآخرين من حولنا**

بواكي القدس

شعر د. خليل قطناني
أستاذ اللغة العربية في كلية الدعوة الاسلامية قلقيلة

بواكي القدس ليس لها بواك ... وأنا المتيم كنت أول باك
من رحم عاشقة سيولد يوسف ... الله أقسَم لا يحب سواك
في ليلهِ وقيامه متبتل ... وفراشه كون من الأشواك
كيف المنام على الوسائد سامرا ... وعشيقتي تشكو من الأفاك
وأطل يحمل غيْرة وإرادة ... ومصاحفا تتلى من النساك
وعلى صهيل الخيل ولى شطرها ... وعلى صليل السيف صد عداك
هو يوسف الكردي سلطان الهدى ... دفع المهور من النديّ الزاكي
واليوم يولد فارس متجدد ... هو يوسف القدسي يا بشراك
حمل الجمال على الجبال مجاهدا ... حمل الوصية والردى ورضاك
ومضى إلى الأبواب أدرك ما نوى ... ومضى مع الأحباب في علياك
والآن أرقبه سيحيي أمة ... بعد الغياب تعيد مجد سناك
وانا أراقب روحه إذ رفرفت ... فوق القباب على ذرى الافلاك
أوحى إلي قصيدتي فكتبتها ... وكتبت فوق سطورها (أهواك)